The Degree of Zarqa University Students' Awareness of the Jordanian National Unity Concepts

Dr. Mohammed Salman Khaza'leh

College of Education, King Faisal University, KSA

Abstract: *This study aims at recognizing the degree of Zarqa University students' awareness of the national unity concepts. The population consists of all zarqa university students estimated by 5400 from all the levels of study. A sample of 7oo students from both genders was randomly selected. The questionnaire consists of two parts: the first part is general information and the second part is composed of 43 items covering the following fields: (the concept of the national unity, the constituents of the national unity and the consolidations of the national unity.). The study showed that the degree of zarqa students' awareness of the national unity as a whole was great. The study also showed that there are no statistically significant differences between the responses according to the gender and the study year variables in all the fields of study. In the light of the results, the researcher offered some recommendations.*

Keywords: *Students' Awareness Level, Zarqa University, National Unity Concept.*

Received March 24, 2011; Accepted August 18, 2011

درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية الأردنية

الدكتور محمد سلمان الخزاعلة

كلية التربية، جامعة الملك فيصل، السعودية

الملخص: هدفت هذه الدراسة معرفة درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة الزرقاء جميعهم في المستويات الدراسية كلها، وعددهم (5400) طالب وطالبة، تم اختيار عينة عشوائية منهم بلغت (700) طالب وطالبة،كما تم تطوير استبانه تكونت من قسمين: الأول معلومات عامة، والثاني يتكون من (43) فقرة غطت المجالات الآتية: (مفهوم الوحدة الوطنية، ومقومات الوحدة الوطنية، ومعززات الوحدة الوطنية). وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية في المجالات قيد الدراسة جاءت كبيرة، كما دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، تعزى لمتغيري الجنس والسنة الدراسية للطالب، في مجالات الدراسة جميعها. وفي ضوء النتائج أوصى الباحث بعدة توصيات.

الكلمات المفتاحية: *درجة وعي الطلبة، جامعة الزرقاء، مفهوم الوحدة الوطنية.*

تاريخ استلام البحث 2011/3/24، وتاريخ قبول البحث 2011/8/18

المقدمـــــة:

تشكل الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن اللحمة التي تقوم عليها الأوطان، والنسيج الذي يحفظ لها كيانها، ويضمن حاضرها ومستقبلها، والرفعة التي تعزز الأداء العام، وتحقق التوافق والتواؤم بين أفراد المجتمع بما يوحد صفوفهم، ويكامل جهودهم في تناغم وانسجام؛ فيبنى الوطن، ويعزز النماء والاستقرار، لذا تحرص كل دولة على وحدتها الوطنية، وتعدّها من الثوابت الوطنية المقدسة التي لا يمكن التهاون فيها أو العبث بها؛ لما في ذلك من أخطار على امن الدولة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ومضار كبيرة على رفاهية الشعب واستقراره.

لذا تقوم كل أمة من الأمم بتربية أجيالها الناشئة وفق منهاج أخلاقي في شتى ميادين الحياة، يتوافق مع أهداف تلك الأمة، وسواء كان هذا المنهاج وضعياً أوسماوياً، فإن هدفه الأساسي هو تربية المواطن وإعداده ليتمكن من تأدية دوره في النظام السياسي، من خلال إكسابه المفاهيم والقيم والمعارف، التي تجعل منه إنساناً منتمياً لوطنه، يحمل هويته وجنسيته، ويتمتع بكامل الحقوق، ضمن دستور وقوانين تحدد إطار الحقوق والواجبات، ويشعر من أعماق قلبه بالانتماء لهذا الوطن، ويحبه ويحرص عليه ويشتاق إليه ويعمل على حمايته ورعايته وعمرانه، وذلك من منطلق المواطنة الحقيقية التي تؤكد صيغة من العيش المشترك، وتجمع أبناء الوطن الواحد برابطة متينة، وإطار سليم يوحد الجميع ضمن معادلة ثابتة من المساواة التامة في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعهم، بغض النظر عن اختلاف الدين أو العرق أو اللغة[↔].

وقد أكدت نتائج دراسة الشناق[8] أن لمنهاج التربية الوطنية دوراً رئيساً في تدعيم الولاء الوطني، من حيث المحافظة على الممتلكات العامة للوطن، وعلى البيئة، وتنمية القيم الأخلاقية عند الأفراد.

كما ويؤكد ذلك قول المفكر اليوناني هنري جيرو بأنه إذا ركزت الأمة على تنشئة أبنائها، ستكتمل صورة المواطن بنموذج عقلاني، وبشكل سياسي وسلوكي ورؤيوي، وسنصل إلى الوطنية التي تدل على ارتباط الفرد أو الجماعة بقطعة معينة من الأرض، والتعلق بها، وحب أهلها وأصحابها، والحنين إليها عند الاغتراب عنها، والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها[17].

أما هربرت سبنسر فيؤكد أن تربية الأمة لأجيالها بصورة واعية تؤدي إلى الوطنية والمواطنة الحقة عند أفرادها، فتنتج وحدة وطنية تعد الإنسان ليعيش في مجتمع معين، ويتكيف تكيفاً سليماً مع نظم المجتمع الذي يعيش فيه وقواعده وقوانينه، بتقديم واجباته نحوه، وأخذ حقوقه من داخل الوطن وخارجه[13].

وقد أشار عبيدات[11] إلى أن الوحدة الوطنية في الدول الحديثة هي التركيز على أن يكون مواطنو الدولة كلهم شعباً واحداً، ينبذ عوامل التفرقة بينهم ومظاهرها كلها سواء كان أساسها العرق، أو الدين، أو اللغة، أو الأصل، أو أي عامل مفرّق، مشيراً إلى أن

مفهوم الوحدة الوطنية قد تولد في وقت مبكر من تاريخ الدولة الأردنية، فأهل الأردن تكونوا من فئات مختلفة، ومن أصول عربية وغير عربية، ومن مناطق مختلفة من الشام وفلسطين والحجاز والعراق ... وهؤلاء كلهم، بتماسكهم والتفافهم حول الأمير عبدالله، استطاعوا تأسيس الدولة الأردنية، وهذه الحالة من التماسك هي ما حفظ الأردن سابقاً، وهي التي ستصون الأردن ومصالحه وكيانه، وهي نقطة الانطلاق للأردن للتعامل مع المتغيرات والمعطيات والأحداث.

ويؤكد التل[1] أن الدولة الأردنية قد ركزت على الأسرة والمدرسة والجامعة، وذلك لأهمية هذه المؤسسات في إنتاج المواطن الصالح، وترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية لديه، فالأسرة هي الأكثر فاعلية في غرس القيم والاتجاهات الديمقراطية، فدورها الإيجابي في إرساء الوحدة يؤدي إلى التنشئة على الولاء للوطن، والسلطة السياسية، والمجتمع بفئاته وشرائحه المختلفة، والإحساس بالمساواة لإنتاج المواطنة الصالحة. والمدرسة تعد من أهم وسائط التربية الوطنية لأن مرحلة الدراسة هي أهم سنوات تكوين الاتجاهات والقناعات الوطنية لهذا الناشئ، حيث تقوم المدرسة بدور مهم في تحقيق الوحدة والتماسك بين المواطنين، وإزالة أسباب الفرقة التي قد تتطور نتيجة الفروق العرقية أو الإقليمية أو الطائفية، فالمدرسة هي أداة المجتمع لإعداد الأفراد للمواطنة الصالحة. أما الجامعة فهي إحدى المحطات الرئيسة في مسيرة الفرد الحياتية التي تترك، عبر أحداثها وخبراتها وتجاربها وتفاعلاتها التربوية، أعمق البصمات في بنيان شخصية الإنسان الاجتماعية، فهي تمثل مجتمعاً تربوياً يحدث فيه التعلم والتعليم، ويتعلم الطالب فيه معنى المواطنة، ومفاهيمها، وأبعادها، ومتطلباتها، والتزاماتها، والحياة تعلّم، وتعليم، وفكر، وسياسة، واجتماع، واقتصاد، وثقافة، وتراث حاضر ومستقبل، والجامعة تحقق هذا كله للطالب.

وبما أن الدولة الأردنية طرحت مفهوم الوحدة الوطنية، وركزت على ذلك من خلال مؤسسات الدولة جميعها، مولية جل اهتمامها لوزارة التربية والتعليم والتعليم العالي، لتنشئة جيل مسلح بالمعرفة، يعي معنى المواطنة الحقة، فأصبحت المدارس والجامعات تركز على تدريس مساقات التربية الوطنية، لتمكين ذلك لدى الطالب، وبما أن الطالب الأردني هو حصيلة الواقع الاجتماعي والتربوي السائد، وأن الأحكام التي تطلق عليه تعود في مجملها إلى المؤسسات والأنظمة العامة الفرعية، ومنها النظام الاجتماعي، والتعليمي، والتربوي، والاقتصادي، والثقافي والإعلامي، والتراث الوطني والقومي، الذي أنتج الكيان الاجتماعي والشخصي لهذا الطالب، لذلك كله رأى الباحث ضرورة تعرّف درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، وكان الباحث قد عمل في هذه الجامعة، ودرّس مادة التربية الوطنية فيها فترة من الزمن.

مشكلة الدراسة:

إن الوحدة الوطنية من أهم الموضوعات التي يجب دراستها والتركيز عليها، لكونها قوة الدولة ورمز حضارتها، وهي صمام الأمان للوطن ومصالحه العليا، وبها تتقدم الدول وتنمو، ويمتلك الشعب إرادة التعايش والقدرة على تحقيقها. ولا يصح أن تكون مسألة الوحدة الوطنية من الموضوعات التي نهتم بها من فترة لأخرى فقط، حسب الأحوال والظروف، عندما تطفو المشكلة أو تثور، بل على العكس فإن فترات الهدوء هي أنسب الفترات لدراسة الموضوع ومناقشته، وبناءً على ما سبق، ولتوجه وزارتي التربية والتعليم والتعليم العالي في جعل مادة التربية الوطنية متطلباً دراسياً يكسب الطالب مفاهيم المواطنة الصالحة ومهاراتها واتجاهاتها وقيمها كاحترام سيادة الدستور، وإطاعة القانون وتنفيذه، والوعي بالحقوق، والالتزام بالواجبات، والانتماء للوطن، والولاء له، والاعتزاز به، أرضاً وشعباً ونظاماً، والشعور بالاندماج الوطني، تحقيقاً للهوية الوطنية الموحدة لفئات المجتمع المختلفة، والتمسك بالقيم الاجتماعية، كالتضامن، والتسامح، والشعور بالمسؤولية، والمساواة، والعدل، وتقبل الآخر، والخدمة العامة، والمحافظة على ممتلكات الدولة ومقدراتها العامة.

ولاهتمام الباحث بهذا الموضوع المهم ، ولزيادة الحاجة الماسة لإعادة تثبيت معنى المواطنة بدقة، وضبط المفاهيم لتصبح صالحة للاستخدام العلمي والتفكير المنظم الواعي، ويصبح من الممكن الاستفادة منها، واستخدامها لتقويم الفكر ذاته، وزيادة ضبطه واتساق معارفه، لهذا كله فقد صيغت مشكلة الدراسة، بدرجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية؟

السؤال الثاني: هل تختلف درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية باختلاف متغيري (الجنس، والسنة الدراسية للطالب)؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة معرفة درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، ممثلاً في طلبة السنة الأولى حتى السنة الرابعة،

وتتطلع هذه الدراسة إلى الخروج بصورة حقيقية عن درجة الوعي بمفهوم الوحدة الوطنية، تستطيع من خلالها تعزيز الإيجابيات في درجة الوعي، وتحديد الشبهات والغموض في ذهنية الطلبة وتجاوزها.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية مفهوم الوحدة الوطنية، بصفتها الحالة أو الظاهرة الاجتماعية التي تتجسد في تفاعل أعضاء الجماعة الوطنية وتواصلهم جميعاً، من أجل تحقيق أهداف مشتركة تخدم مصالحهم جميعاً، وتعميق هذا المفهوم عند الشباب، لما له من دور في تقدم الأمة وحماية قوميتها وصيانتها، كما تأتي أهمية الدراسة من نتائجها التي قد تكون عوناً للمسؤولين التربويين وذوي الاختصاص في مجال التربية والتربية الوطنية في التعليم العام والتعليم العالي، من حيث وضع المنهاج، وتزويد المعارف المناسبة لإيجاد المواطن الصالح المنتمي للوطن، الملتزم بمبادئ المواطنة الصالحة. وتظهر أهمية هذه الدراسة كذلك في تقويم دور الجامعة في إعداد المواطن الذي يعي حقوقه، ويلتزم بواجباته، ويقدر معنى الالتزام بالقوانين والأنظمة، ويقوم بدوره في تحمل مسؤولياته الاجتماعية، وخدمة الصالح الوطني العام.

مصطلحات الدراسة:

* الوعي: هو المجموع الكلي للعمليات الذهنية التي تسهم، بصورة نشطة، في إدراك الطالب للعالم الموضوعي ولذاته[3].

* المفهوم: هو الصورة الذهنية الشاملة التي تتعلق بالوحدة الوطنية من حيث معناها، والمقومات التي تقوم عليها، وسبل صونها و ترسيخها[6].

* الوحدة الوطنية: توجه عام لتحقيق التماسك والاندماج الوطني بين فئات الشعب المختلفة، وفق معطيات ثقافية وطنية موحدة، تصب في تشكيل الهوية الوطنية الأردنية ودعمها[7].

حدود الدراسة:

* الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في جامعة الزرقاء.

* الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2010/2009.

* الحدود البشرية: اقتصر مجتمع الدراسة وعينته على طلبة جامعة الزرقاء بمستوياتهم الدراسية كلها.

* الحدود المنهجية: تتحدد نتائج هذه الدراسة بدقة إجابات أفراد العينة عن مجالات الوحدة الوطنية، والتي حددت لخدمة أغراض الدراسة وهي: مفهوم الوحدة الوطنية، ومقومات الوحدة الوطنية، ومعززات الوحدة الوطنية. كما تتحدد نتائج الدراسة بدلالات الأداة المعدة لهذه الدراسة، من حيث صدقها، وثباتها، والإجراءات التي استخدمت فيها.

الدراسات السابقة:

نال النظام التربوي، بمجالاته التربوية والاجتماعية والوطنية والانفعالية والثقافية والسياسية، اهتماماً كبيراً من الباحثين، وقد تعددت الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، وتعددت مجالاته، ومن الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع، دراسة الخطيب[2] التي هدفت معرفة مستوى تطور المفاهيم الوطنية عند طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (575) طالباً وطالبة، ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة أن هذه المفاهيم منخفضة عند الطلاب، وأن تعلمها يتم عن طريق التلقين والحفظ فقط.

وقام عبد اللطيف[11] بدراسة هدفت تعرّف "مدى تمثل طلبة المرحلة الإعدادية بدولة البحرين للمفاهيم التي يتضمنها منهاج التربية الوطنية". تكونت عينة الدراسة من (1080) طالباً وطالبة، واستخدم الباحث مقياساً خاصاً لهذه الدراسة من نوع الاختيار من متعدد، وبينت نتائج الدراسة أن تمثل طلبة المرحلة الإعدادية بدولة البحرين للمفاهيم الوطنية قد جاءت بدرجة متوسطة.

ودراسة دونسون[16]بعنوان:"ماذا تعني المواطنة الجيدة للطالب؟" ولمعرفة ذلك استخدم الباحث استبانه تكونت من (56) فقرة، وزعها على أربع مدارس في ولاية أركنساس، وقد تكونت عينة الدراسة من (450) طالباً وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أهم خصائص المواطنة هي: قدرة الحكومة على اتخاذ القرارات، والاهتمام برفاهية الآخرين، كما أشارت النتائج إلى أن أهم المساقات التي تفيد الطلاب في تعلم المواطنة الصالحة هي مساقات التاريخ الأمريكي.

وهدفت دراسة السليمان[5] تعرّف "الدور الذي تقدمة برامج كليات المعلمين في تعميق الولاء الوطني لدى طلابها في المملكة العربية السعودية"، وتكونت عينة الدراسة من (852) طالباً، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الولاء نحو الوطن كان بدرجة متوسطة.

وقام وانغ[20] بدراسة بعنوان "علم التربية الوطنية والمبادئ الأخلاقية وسط الأفراد اللذين تتراوح أعمارهم بين السنة الثالثة عشرة والخامسة عشرة، "استخدم الباحث تحليل المحتوى لمعرفة القيم المتوافرة في المبادئ الأخلاقية في كتب التربية الوطنية، وتكونت عينة الدراسة من (756) طالباً، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن مقرر التربية الوطنية يغذي المواقف الإيجابية للطلاب نحو بلدهم.

وجاءت دراسة سجناتلي[14] بعنوان "تعليم المواطنة"، وقد هدفت معرفة ما إذا كان لمنهج التربية الوطنية المقرر تأثير إيجابي في زيادة فاعلية مواقف الطلاب وآرائهم حول المواطنة الصالحة في ولاية ميرلاندا الأمريكية، تلك الولاية الأمريكية الوحيدة التي تجعل اجتياز مادة نظام الحكم الأمريكي والتربية الوطنية شرطاً أساسيا ولازماً للتخرج في المرحلة الثانوية، وقد تكونت عينة الدراسة من (282) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن الطلاب قد زادت معرفتهم بمفاهيم المواطنة بعد دراستهم لمادة التربية الوطنية واجتيازهم لها، مما يؤكد أهمية المادة وأثرها عليهم.

وهدفت دراسة ليفسكي[18] تعرّف "درجة فهم طلاب المدارس الثانوية للمواطنة في كولومبيا (البريطانية) وكوبك (الكندية)"، وقد أجريت الدراسة على طلاب الصفين العاشر والحادي عشر في هاتين المقاطعتين، حيث تكونت عينة الدراسة من (520) طالباً وطالبة من كل مقاطعة، وقد وتوصلت الدراسة إلى استنتاجات حول تعلم المواطنة وممارسات تعليمها وهي أن مناهج التاريخ والدراسات الاجتماعية توفر الكثير من المفاهيم الوطنية، والديمقراطية، والتعددية، على الرغم من التشعبية والمذاهب التدريسية، فقد تعرف المعلمون في كلا الموقعين ضرورة تحضير الطلاب لممارسات المواطنة الديمقراطية، كما وافق الطلاب في كلا الموقعين على أهمية مفاهيم المواطنة المقدمة في حصص التاريخ والدراسات الاجتماعية.

وأجرى طربية[9] دراسة هدفت تعرف "المفاهيم السياسية المتضمنة في مقررات المرحلة الثانوية في الأردن، ومدى مراعاة وعي طلبة السنة الجامعية الأولى بهذه المفاهيم، ودرجة تمثلهم لها" وقد حاولت هذه الدراسة الكشف عما إذا كان هناك وعي لهذه المفاهيم السياسية وتمثلها بين الطلاب باختلاف متغيري الجنس أو موقع الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (710) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير لجنس، وإلى موقع الجامعة، في معرفة المفاهيم الأساسية المضمّنة في مقررات المرحلة الثانوية في الأردن.

وتناولت دراسة ستاركي[15] "تربية المواطنة في بريطانيا وفرنسا" وهي دراسة مقارنة هدفت تعرّف تربية المواطنة في كل من بريطانيا وفرنسا، وقد اختار الباحث عشر مدار مدارس من كل دولة، حيث تكونت العينة من(1800) طالب وطالبة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن كلتا الدولتين تهتم بالتركيز، وبدرجة عالية جداً، على تربية المواطنة، والانتماء، والإخلاص للوطن، كما بينت الدراسة أن نظام التعليم الإنجليزي كان يهتم بخلق مجتمع متنوع الثقافات، ولكنه متوحد في وطنيته وولائه، في حين أن نظام التعليم الفرنسي يؤكد الالتزام بنبذ العنصرية والمناداة بحقوق الإنسان.

وأجرى تورني[19] دراسة بعنوان "التربية والمواطنة في ثمان وعشرين دولة"، وقد استخدم الباحث استبانه لتقويم معارف الطلاب حول التربية الوطنية واتجاهاتها، ومشاركاتهم في المجتمع، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن لدى معظم التلاميذ في الدول المشاركة فهماً بالقيم الديمقراطية الأساسية والمؤسسات الدستورية الرئيسة، واتضح أن لدى تلاميذ المرحلة الثانوية مستوى أكبر في المعرفة المتعلقة بالتربية الوطنية أكثر مما هو لدى التلاميذ الأصغر سناً في بلدانهم نفسها، وأن الذكور يفوقون الإناث في التحصيل خاصة في تحصيل المعارف والمفاهيم الوطنية.

وقامت الشويحات[7] بدراسة هدفت تعرّف "درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة" وقد تكونت عينة الدراسة من(1866) طالباً وطالبة من الجامعات الأردنية المختلفة تم اختيارها بصورة طبقية عنقودية، وقد أظهرت النتائج أن النسبة الكلية لتمثل أفراد عينة الدراسة لمفاهيم المواطنة قيد الدراسة مجتمعة، جاءت دون مستوى التمثل الإيجابي الذي حددته الدراسة، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً في درجة تمثل أفراد عينة الدراسة لمفاهيم المواطنة، تبعاً لمتغيرات الدراسة لصالح الطلبة الذكور، كما بينت النتائج أن الفروق في درجة تمثل الطلبة لمفاهيم المواطنة كانت لصالح الطلبة من السنة الدراسية الثانية.

وهدفت دراسة الشرعة[6] بناء أنموذج لمفهوم الوحدة الوطنية في ضوء وعي طلبة الجامعة الأردنية، وتكون مجتمع الدراسة من طلبة مرحلة البكالوريوس في الجامعات الحكومية في الأردن، والبالغ عددهم (170988) طالباً وطالبة.

وتم اختيار عينة الدراسة التي بلغت (1762) طالبا وطالبة من السنة الأولى وحتى نهاية السنة الثانية، ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة أن النسبة المئوية لوعي الطلبة بالمجالات قيد الدراسة كانت دون الوعي الإيجابي الذي حددته هذه الدراسة، كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الوحدة الوطنية تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث، وتبعا للسنة الدراسية لصالح طلبة السنة الثانية.

وأجرى الرشيدي[4] دراسة بعنوان "درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في دولة الكويت" وقد استخدم الباحث استبانه تكونت من(84) فقرة، (42) منها تخص الطلاب و(42) تخص المعلمين، وقد تكونت عينة الدراسة من (451) معلماً ومعلمة، و(1424) طالباً وطالبة، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المتوسط الحسابي لدرجة تمثل معلمي

المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية بالمجالات قيد الدراسة كان (4،09) وهي درجة تمثل عالية، كما أظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لاتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو المفاهيم الوطنية في المجالات قيد الدراسة كان(4,49) وهي اتجاهات عالية أيضا نحو المفاهيم الوطنية المرغوب فيها، وتدل على معرفة الطالب بمجتمعه وحقوقه على حد سواء.

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات العربية أنها ركزت على التربية الوطنية، وعلى الولاء الوطني، وعلى المواطنة الصالحة، حيث بينت بعض نتائجها أن هناك انخفاضاً في درجة تمثل الطلبة للمفاهيم الوطنية، كدراسة الخطيب[2]، وبين بعضها أن درجة التمثل للمفاهيم الوطنية جاءت متوسطة، كدراسة عبداللطيف[10]، ودراسة السليمان[5] كما بين بعضها أن درجة تمثل أفراد العينة لمفاهيم المواطنة الصالحة قد جاءت دون مستوى التمثل الإيجابي، كدراسة شويحات[7]، وأن درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية بمفهوم الوحدة الوطنية، قد جاء دون درجة الوعي الايجابي، كدراسة الشرعة[6] وأن درجة تمثل المعلمين والطلاب للمفاهيم الوطنية في دولة الكويت جاءت عالية، كدراسة الرشيدي[4].

أما الدراسات الأجنبية فقد أكدت جميعها أهمية تعميق معنى المواطنة لطلابها، وأن مادة التربية الوطنية والتاريخ لهما دور كبير في تأصيل معنى المواطنة لدى الطلاب، وأن هناك وعياً لدى الطلبة فيما يتعلق بالتربية الوطنية.

أما هذه الدراسة فإنها تتميز عن غيرها من الدراسات بأنها جاءت لقياس درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، وذلك بعد تدريس ماده التربية الوطنية، وجعلها ضمن المقررات الإجبارية لطلبة الجامعة كلهم، لأنها تحمل في محاورها معاني تركز على المواطنة الصالحة والانتماء الحقيقي للوطن. ولذا تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في هذه الجامعة لتعرّف درجة وعي الطلبة بمفهوم الوحدة الوطنية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدارسة من طلبة جامعة الزرقاء للعام الجامعي 2010/2009 والبالغ عددهم (5400) طالب وطالبة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (700) طالب وطالبة من جامعة الزرقاء، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، منهم(308) طالب و(392) طالبة، والجدول رقم (1) يبين التفصيلات المتعلقة بذلك.

جدول (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيراتها.

جامعة الزرقاء			
المتغير	**مستوى المتغير**	**العدد**	**النسبة**
الجنس	ذكر	308	%44
	أنثى	392	%56
المجموع		700	
السنة الدراسية للطالب	السنة الأولى	231	%33
	السنة الثانية	175	%25
	السنة الثالثة	147	%21
	السنة الرابعة	147	%21
	المجموع	700	%100

أداة الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتطوير استبانة لجمع البيانات اللازمة والمتعلقة بـــ (مفهوم الوحدة الوطنية ومقوماتها ومعززاتها)، وتكونت الاستبانة من الأجزاء الآتية:

* الجزء الأول: المعلومات العامة.

* الجزء الثاني: مجالات الاستبانة وفقراتها، حيث اشتمل هذا الجزء على(43) فقرة، موزعة على ثلاثة مجالات وهي: مفهوم الوحدة الوطنية، ومقومات الوحدة الوطنية، ومعززات الوحدة الوطنية، وقد صيغت فقرات هذه الاستبانة جميعها على مقياس ليكرت(Likert Scale) الخماسي، بدرجات كبيرة جداً، و كبيرة، و متوسطة، و قليلة، و قليلة جداً).

كما أعطي أعلى تدرج في الموافقة خمس درجات، وأدنى تدرج في الموافقة درجة واحدة، ورتبت الدرجات ترتيباً تنازلياً 5،4،3،2،1.

هذا وقد تم اعتماد المعيار الآتي لأغراض تحليل النتائج:

من 1– 1.8 قليلة جداً.

من 1.81 – 2.6 قليلة.

من 2.61 – 3.4 متوسطة.

من 3.41 – 4.2 كبيرة.

من 4.21 – 5 كبيرة جداً.

صدق الأداة وثباتها:

تحقق الباحث من صدق أداة الدراسة بعد عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال الاختصاص، بلغ عددهم عشرة محكمين، ثم وضعت المؤشرات المناسبة لقياس درجة مناسبة الفقرات من حيث التركيب والصياغة اللغوية، ومدى مناسبتها لقياس درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، ومدى انتمائها لمجالاتها، ومدى ملاءمتها للمجال، وقد استقرت الفقرات بصورتها النهائية على (43) فقرة موزعة على مجالات الدراسة الثلاث.

تم التحقق من ثبات الأداة المستخدمة لخدمة أغراض الدراسة، وذلك من خلال استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار(Test– Retest)، وذلك بتوزيعها على عينة مكونة من (24) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، بفارق أسبوعين بين التطبيق الأول و الثاني، تم استخراج معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون (person)، حيث بلغ معامل الثبات لمجال مفهوم الوحدة الوطنية 0.87، ومجال مقومات الوحدة الوطنية 0.83 ومجال معززات الوحدة الوطنية 0.85 وبلغ معامل الثبات للأداة كلها (0.85) وهذه النسبة تعد، وفق طريقة بيرسون، كافية لإعطاء الأداة صفة الثبات.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة أدخل الباحث المعلومات الخام في الحاسوب، وتم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، باستخدام الرزمة الإحصائية SPSS. كما تم استخدام الاختبار الإحصائي (T-Test)؛ للتحقق من الفرق بين متوسطات الذكور والإناث، وتحليل التباين الأحادي (One - way ANOVA)؛ للتحقق من الفرق بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

ما درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية؟

للإجابة عنه، فقد حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابة أفراد مجتمع الدراسة لكل مجال من مجالات الدراسة، كما هو موضح في الجدول رقم(2).

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة على مجالات الدراسة الثلاثة.

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الوعي بالوحدة الوطنية
.1	مفهوم الوحدة الوطنية	3.64	0.91	1	كبيرة
.2	مقومات الوحدة الوطنية	3.44	0.51	3	كبيرة
.3	معززات الوحدة الوطنية	3.51	0.80	2	كبيرة
الأداة ككل		3.53	0.50		كبيرة

يتبين من الجدول (2) أن مجالات الدراسة كانت على درجة كبيرة من الأهمية، حيث كان متوسطها الحسابي ضمن المستوى (3.44–3.64)، كما تشير النتائج أن مفهوم الوحدة الوطنية قد حصل على المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (3.64) يعكس درجة كبيرة، يليه بالمرتبة الثانية معززات الوحدة الوطنية، وبمتوسط حسابي (3.51)، وجاء في المرتبة الأخيرة مجال مقومات الوحدة الوطنية، وبمتوسط حسابي (3.44). وبشكل عام جاءت استجابات أفراد الدراسة عن الأداة ككل بدرجة كبيرة، و بمتوسط حسابي مقداره (3.53)، وعلية فإنَ مثل هذه النتيجة تدعونا للقول إن أداء أفراد عينة الدراسة ومواقفهم تجاه مجالات مفهوم الوحدة الوطنية مؤشر على قوة اكتساب طلبة جامعة الزرقاء لمفهوم الوحدة الوطنية ومقوماته ومعززاته (المدنية والوطنية والاجتماعية) دون استثناء.

وتعد هذه النتيجة منطقية في ظل توجه الدولة لطرح الوحدة الوطنية شعاراً ومفهوماً يجب تنميته عند المواطنين جميعهم، وذلك من خلال دور الجامعات الأردنية السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي، والذي كان لجامعة الزرقاء فيه دور كبير، حيث ركزت على عامل الربط بين محتوى كل مادة وكل موضوع دراسي

يتناوله الطلبة بعنصر أو عدة عناصر من الانتماء أو الاعتزاز أو الانضباط.

وتختلف نتائج هذه الدراسة مع دراسة الشرعة (2006) والشويحات (2003)، وحيث بينت كل منهما أن درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية ووعيهم بمفاهيم المواطنة الصالحة ومفاهيم الوحدة الوطنية، جاءت دون المستوى الإيجابي، ودراسة الخطيب (1995) التي أشارت إلى أن مفاهيم الوحدة الوطنية كانت منخفضة عند الطلاب، إلا أن هذه الدراسة تتفق مع نتائج دراسة الرشيدي (2006) التي أشارت إلى أن اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو المفاهيم الوطنية في دولة الكويت، بالمجالات قيد الدراسة، جاءت عالية، ويدل اتفاق هذه الدراسة مع دراسة الرشيدي على أن التدريس الجامعي الذي يركز على المواطنة الصالحة، وعلى الانتماء الوطني، قد تطور وعزز في المراحل التعليمية السابقة لمرحلة التعليم الجامعي.

أما فيما يتعلق بكل مجال من مجالات الدراسة، فقد استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد مجتمع الدراسة على فقرات كل مجال كما يأتي:

1. النتائج المتعلقة بمجال مفهوم الوحدة الوطنية: يظهر الجدول (3) تحليل مجال مفهوم الوحدة الوطنية بالنسبة للفقرات الواردة في الاستبانة.

جدول(3) المتوسطات والانحرافات والرتب لتقديرات عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات مجال الوحدة الوطنية، والمجال كلها.

الرقم	فقرات مجال: مفهوم الوحدة الوطنية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
.1	وحدتي الوطنية هي وحدة مشاعري تجاه قضايا وطني.	3.98	1.26	5
.2	وحدتي الوطنية تمثل قوميتي العربية.	3.80	1.21	6
.3	وحدتي الوطنية أحترم من خلالها الخصوصيات لشرائح المجتمع كلّها.	3.80	1.37	7
.4	وحدتي الوطنية تهدف إلى إيجاد هوية مشتركة للمواطنين جميعهم.	3.20	1.13	14
.5	وحدتي الوطنية تشير لكل إنسان يتمتع بالجنسية الأردنية.	3.40	1.54	10
.6	وحدتي الوطنية لا تتعارض مع منبتي وأصلي.	3.54	1.09	9
.7	وحدتي الوطنية تشجعني على إظهار الرموز الأردنية والافتخار بها.	4.00	1.21	4
.8	وحدتي الوطنية تنسجم مع انتمائي لعرقي وقبيلتي.	4.13	1.34	3
.9	وحدتي الوطنية حالة من التفاعل والتلاحم بيني وبين أبناء وطني .	3.23	1.14	11
.10	وحدتي الوطنية لا تعارض وجود ثقافات فرعية في المجتمع.	4.21	1.46	1
.11	وحدتي الوطنية تتحقق بمجرد وجود عوامل التشابه في الدين واللغة.	3.16	1.38	15
.12	وحدتي الوطنية لا تقتصر على العلاقة بين الأردنيين	3.21	1.24	12
.13	وحدتي الوطنية تنسجم مع الوحدة الإسلامية.	3.60	1.35	8
.14	وحدتي الوطنية تهدف إلى تحقيق المصالح للمواطنين جميعهم.	3.21	1.30	13
.15	وحدتي الوطنية أقدم من خلالها ولائي لوطني على الولاءات الأخرى كلّها.	4.15	0.98	2
المجال ككل		3.64	0.91	

يبين الجدول رقم (3) حصول فقرة واحد على درجة كبيرة جداً، وهي الفقرة التي تنص على "وحدتي الوطنية لا تعارض وجود ثقافات فرعية في المجتمع".

وحصول (9) فقرات على درجة كبيرة، وهي الفقرات التي تنص على:

* وحدتي الوطنية هي وحدة مشاعري تجاه قضايا وطني.
* وحدتي الوطنية تمثل قوميتي العربية.
* وحدتي الوطنية أحترم من خلالها الخصوصيات لشرائح المجتمع كلها.
* وحدتي الوطنية لا تتعارض مع منبتي وأصلي.
* وحدتي الوطنية تشجعني على إظهار الرموز الأردنية والافتخار بها.
* وحدتي الوطنية تنسجم مع انتمائي لعرقي وقبيلتي.
* وحدتي الوطنية لا تعارض وجود ثقافات فرعية في المجتمع.
* وحدتي الوطنية تنسجم مع الوحدة الإسلامية.
* وحدتي الوطنية أقدم من خلالها ولائي لوطني على الولاءات الأخرى كلّها.

وحصول(5) فقرات على درجة متوسطة، وهي الفقرات التي تنص على:

* وحدتي الوطنية تهدف إلى إيجاد هوية مشتركة للمواطنين جميعهم.

* وحدتي الوطنية تشير لكل إنسان يتمتع بالجنسية الأردنية.
* وحدتي الوطنية تتحقق بمجرد وجود عوامل التشابه في الدين واللغة.
* وحدتي الوطنية لا تقتصر على العلاقة بين الأردنيين.
* وحدتي الوطنية تهدف إلى تحقيق المصالح للمواطنين جميعهم.

كما يتبين من الجدول (3) حصول أعلى متوسط حسابي للفقرات على (4.21)، وكان من نصيب الفقرة رقم (10) "وحدتي الوطنية لا تعارض وجود ثقافات فرعية في المجتمع"، وحصول أدنى متوسط حسابي للفقرات على (3.16) وكان من نصيب الفقرة رقم (15) "وحدتي الوطنية تتحقق بمجرد وجود عوامل التشابه في الدين واللغة".

وبشكل عام جاءت تقديرات عينة الدراسة لدرجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية في مجال مفهوم الوحدة الوطنية بدرجة كبيرة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم (3.64)، وربما تعود هذه النتيجة الكبيرة إلى وعي طلبة جامعة الزرقاء بأهمية الوحدة الوطنية لا سيما في ظل الظروف الراهنة، والتحديات التي يعيشها الأردن على الصعيد الوطني والعربي والعالمي، حيث إن حصول مفهوم الوحدة الوطنية على أعلى نسبة مئوية يعكس، إلى حد ما، مبدأ قبول الطلاب وفئات المجتمع بعضه بعضاً، والتعايش بإخاء وتسامح ومحبة، واحترام الرأي والرأي الآخر، والابتعاد عن الأنا الفردية المتعالية، وعن التحيز الإقليمي (شمال، جنوب) والتركيز على أن الانتماء يكون للوطن فقط وليس للروابط الشخصانية والدموية، ولكل ذلك شأن كبير في تدعيم الوحدة الوطنية.

2. النتائج المتعلقة بمجال مقومات الوحدة الوطنية: يظهر الجدول (4) تحليل مجال مفهوم الوحدة الوطنية بالنسبة للفقرات الواردة في الاستبانة.

جدول(4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لتقديرات عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات مجال مقومات الوحدة الوطنية، والمجال كله

الرقم	فقرات مجال: مقومات الوحدة الوطنية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
.16	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي موقعه المتوسط الذي هو سر تآلف سكانه	3.45	1.17	7
.17	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي قبولهم للمسلمين من كل حدبٍ وصوب.	4.23	1.37	1
.18	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي اتسام الأردنيين بالشعور القومي الأصيل.	3.34	1.22	10
.19	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي مشاركة الأردنيين، سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين، في رحلة النضال وبناء الأردن.	3.55	1.09	4
.20	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي دستوره الذي يحفظ حقوق المواطنة للجميع.	3.50	1.04	6
.21	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي تتساوى فيه القوانين والأنظمة بين فئات الشعب.	2.87	1.36	13
.22	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي تميز القيادة الهاشمية بشرعيتها الدينية والتاريخية والسياسية.	3.38	1.29	9
.23	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي أن الوحدة الوطنية تمثل هدفا رئيسا للقيادة الهاشمية.	3.53	1.33	5
.24	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي تعمقت من خلال ملحمة النضال والبناء التي خاضها الأردنيون من شتى المنابت والأصول.	3.40	1.12	8
.25	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي ارتباط مستقبله بمستقبل الشعب الفلسطيني.	3.21	1.44	11
.26	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي التداخل الاجتماعي بين أطيافه جميعها.	3.59	1.07	2
.27	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي علاقات المصاهرة بين فئات الشعب الأردني.	3.57	1.13	3
.28	مقومات الوحدة الوطنية في بلدي الإيمان بأن الوحدة واجب شرعي ووطني.	3.09	1.40	12
المجال ككل		3.44	0.51	

يبين الجدول رقم(4) حصول فقرة واحد على درجة كبيرة جداً، وهي الفقرة التي تنص على "مقومات الوحدة الوطنية في بلدي قبولهم للمسلمين من كل حدبٍ وصوب. "وحصول(6) فقرات على درجة كبيرة وهي الفقرات التي تنص على:

* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي موقعه المتوسط الذي هو سر تآلف سكانه.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي مشاركة الأردنيين سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين في رحلة النضال وبناء الأردن.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي دستوره الذي يحفظ حقوق المواطنة للجميع.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي أن الوحدة الوطنية تمثل هدفا رئيسا للقيادة الهاشمية.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي التداخل الاجتماعي بين أطيافه جميعها.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي علاقات المصاهرة بين فئات الشعب الأردني.

وحصول(6) فقرات على درجة متوسطة وهي الفقرات التي تنص على:

* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي اتسام الأردنيين بالشعور القومي الأصيل.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي تتساوى فيه القوانين والأنظمة بين فئات الشعب.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي تميز القيادة الهاشمية بشرعيتها الدينية والتاريخية والسياسية.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي تعمقت من خلال ملحمة النضال والبناء التي خاضها الأردنيون من شتى المنابت والأصول.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي ارتباط مستقبله بمستقبل الشعب الفلسطيني.
* مقومات الوحدة الوطنية في بلدي الإيمان بأن الوحدة واجب شرعي ووطني.

كما يتبين من الجدول(4) حصول أعلى متوسط حسابي للفقرات على (4.23)، وكان من نصيب الفقرة رقم (17) "مقومات الوحدة الوطنية في بلدي قبولهم للمسلمين من كل حدب وصوب". وحصول أدنى متوسط حسابي للفقرات على (2.87)، وكان من نصيب الفقرة رقم (21) "مقومات الوحدة الوطنية في بلدي تتساوى فيه القوانين والأنظمة بين فئات الشعب."

وبشكل عام جاءت تقديرات عينة الدراسة عن درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية في مجال مقومات الوحدة الوطنية كبيرة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم (3.44).

وتدل هذه النتيجة على وجود نوع من الوعي لدى الطلبة، وتمثلهم للمفاهيم المتعلقة بمقومات الوحدة الوطنية، المتمثلة في الإصرار، والصمود، والاستمرار في بناء الدولة الأردنية، وذلك من خلال الإيمان الراسخ بأن وحدة الأردن هي واجب شرعي وديني.

3. النتائج المتعلقة بمجال مقومات الوحدة الوطنية: يظهر الجدول (5) تحليل مجال مفهوم الوحدة الوطنية بالنسبة للفقرات الواردة في الاستبانة.

جدول (5) المتوسطات والانحرافات والرتب لتقديرات عينة الدراسة لكل فقرة من فقرات مجال معززات الوحدة الوطنية، والمجال كلّه

الرقم	فقرات مجال: معززات الوحدة الوطنية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
29.	اللحمة الوطنية في بلدي قوية لتجرده من الانحياز والمحاباة لأي شخص.	3.28	1.34	12
30.	ما يعزز وحدة الشعب في بلدي توفير الدولة القدر الكافي من فرص الحراك الاجتماعي.	3.88	1.24	4
31.	ما يصون الوحدة الوطنية في بلدي هو عدم السماح لفئة أو جماعة أن تكون سلطة على حساب الدولة.	3.79	1.21	6
32.	ما يعزز الجبهة الداخلية في بلدي منعها للأحزاب ذات الارتباط الخارجي المشاركة في الدولة.	3.45	1.36	9
33.	ما يعزز الوحدة الوطنية في بلدي منعها لأي حزب يقوم على أسس طائفية أو إقليمية.	3.40	1.29	10
34.	ما يعزز الوحدة الوطنية في بلدي تشجيع الدولة على تكوين مؤسسات مشتركة ذات طابع وطني.	3.46	1.39	8
35.	ما يقلل فرص الخلاف في بلدي تركيزه على تنمية ثقافة الانفتاح والحوار.	3.07	1.55	14
36.	ما يعزز الوحدة الوطنية في بلدي تركيز الدولة على الرموز والشعارات الوطنية التي توفر قواسم مشتركة بين المواطنين.	3.98	1.33	2
37.	ما يعزز الوحدة الوطنية في بلدي توحيد نوعية التعليم في أرجاء الدولة جميعها.	3.31	1.64	11
38.	ما يرسخ الوحدة الوطنية في بلدي تركيز الدولة على المشاركة السياسية لأفراد المجتمع كلّهم.	3.95	1.32	3
39.	ما يحفظ وحدة الوطن في بلدي ويعززها تركيز الدولة على توازن التنمية بين العاصمة والمحافظات الأخرى.	3.50	1.18	7
40.	ما يحفظ وحدة الوطن في بلدي ويعززها تركيز الدولة على نشر مبادئ الوسطية والاعتدال التي يقوم عليها الإسلام.	3.13	1.38	13
41.	ما يقوي الارتباط بين المواطنين في بلدي تركيز الإدارة على مبدأ الكفاءة.	2.92	1.60	15
42.	ما يعزز وحدتي الوطنية في بلدي عدالة توزيع الثروات بين المواطنين .	3.80	1.20	5
43.	ما يعزز وحدتي الوطنية ويرسخ الأمن الاجتماعي في بلدي وعي المواطنين بحقوقهم وواجباتهم.	4.03	1.19	1
	المجال ككل	3.53	0.80	

يبين الجدول رقم (5) عدم حصول أي من الفقرات على درجة كبيرة جداً.

وحصول (9) فقرات على درجة كبيرة وهي الفقرات التي تنص على:

* ما يعزز وحدة الشعب في بلدي توفير الدولة القدر الكافي من فرص الحراك الاجتماعي.
* ما يصون الوحدة الوطنية في بلدي هو عدم السماح لفئة أو جماعة أن تكون سلطة على حساب الدولة.
* ما يعزز الجبهة الداخلية في بلدي منعها للأحزاب ذات الارتباط الخارجي المشاركة في الدولة.
* ما يعزز الوحدة الوطنية في بلدي تشجيع الدولة على تكوين مؤسسات مشتركة ذات طابع وطني.
* ما يعزز الوحدة الوطنية في بلدي تركيز الدولة على الرموز والشعارات الوطنية التي توفر قواسم مشتركة بين المواطنين.
* ما يرسخ الوحدة الوطنية في بلدي تركيز الدولة على المشاركة السياسية لأفراد المجتمع كلهم.
* ما يحفظ وحدة الوطن في بلدي ويعززها تركيز الدولة على توازن التنمية بين العاصمة والمحافظات الأخرى.
* ما يعزز وحدتي الوطنية في بلدي عدالة توزيع الثروات بين المواطنين.
* ما يعزز وحدتي الوطنية ويرسخ الأمن الاجتماعي في بلدي وعي المواطنين بحقوقهم وواجباتهم.

وحصول(6) فقرات على درجة متوسطة وهي الفقرات التي تنص على:

* اللحمة الوطنية في بلدي قوية لتجرده من الانحياز والمحاباة لأي شخص.
* ما يعزز الوحدة الوطنية في بلدي منعها لأي حزب يقوم على أسس طائفية أو إقليمية.
* ما يقلل فرص الخلاف في بلدي تركيزه على تنمية ثقافة الانفتاح والحوار.
* ما يعزز الوحدة الوطنية في بلدي توحيد نوعية التعليم في أرجاء الدولة جميعها.
* ما يحفظ وحدة الوطن في بلدي ويعززها تركيز الدولة على نشر مبادئ الوسطية والاعتدال التي يقوم عليها الإسلام.
* ما يقوي الارتباط بين المواطنين في بلدي تركيز الإدارة على مبدأ الكفاءة.

كما يتبين من الجدول(5) حصول أعلى متوسط حسابي للفقرات على(4.03)، وكان من نصيب الفقرة رقم (43) "ما يعزز وحدتي الوطنية ويرسخ الأمن الاجتماعي في بلدي وعي المواطنين بحقوقهم وواجباتهم."، وحصول أدنى متوسط حسابي للفقرات على(2.92)، كان من نصيب الفقرة رقم (41) "ما يقوي الارتباط بين المواطنين في بلدي تركيز الإدارة على مبدأ الكفاءة."

وبشكل عام جاءت تقديرات عينة الدراسة لدرجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية في مجال معززات الوحدة الوطنية، بدرجة كبيرة، حيث بلغ متوسط استجاباتهم (3.53)، وقد يعزو الباحث هذه النتيجة الكبيرة إلى أن مادة التربية الوطنية، التي دُرست في الجامعات، أولت أهمية كبرى لاستكشاف الخبرات الجامعية لطلبة جامعة الزرقاء، التي تركت آثاراً حفزت الطلبة على المشاركة في أعمال وطنية، تخطت جدران غرفة الصف وسياج الجامعة، كالترويج للأماكن السياحية في الأردن، والتمسك باللهجة الأردنية كونها أحد الرموز المرتبطة بالانتماء للأردن، إضافة إلى إن استجابات أفراد العينة عن هذا المجال جاءت من خلال الواقع العملي للدولة الأردنية، التي يتساوى فيها المجتمع في الحقوق والواجبات، فالحراك الاجتماعي الرأسي والأفقي متروك ومهيأ للجميع، يتصرف كلٌ حسب قدرته وكفاءته، فالمشاركة السياسية، والتنمية الشاملة، والعدالة في توزيع الثروات تشمل الجميع، والدولة الأردنية تحفظ وحدة الوطن والمواطن، فمن خلال شعور الطالب بأن الدولة تحقق له الأمن الاجتماعي، وعدم الانحياز لأي مواطن دون الآخر، وتساوي الناس أمام القانون، كل ذلك أدّى إلى ظهور مفهوم الوحدة الوطنية بدرجة كبيرة لدى الطلبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية تُعزى إلى متغير الجنس؟

لبيان ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى (α=0.05) في درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، يُعزى إلى متغير الجنس في المجالات والأداة بأكملها، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والاختبار الإحصائي (T-Test)؛ للتحقق من الفرق بين متوسطات الذكور والإناث، كما في الجدول رقم (6).

جدول (6) نتائج اختبار (T-Test) للفروق بين متوسطات الذكور والإناث في محاور الدراسة والأداة بأكملها

الرقم	المحور	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
.1	مفهوم الوحدة الوطنية	ذكور	3.74	0.90	0.787	0.377
		إناث	3.36	0.89		
.2	مقومات الوحدة الوطنية	ذكور	3.56	0.54	2.389	0.125
		إناث	3.32	0.46		
.3	معززات الوحدة الوطنية	ذكور	3.25	0.87	2.457	0.120
		إناث	3.69	0.72		
	الأداة بأكملها	ذكور	3.59	0.54	1.615	0.207
		إناث	3.39	0.45		

يتضح من الجدول رقم (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، تعزى إلى متغير الجنس على المحاور (مفهوم الوحدة الوطنية، ومقومات الوحدة الوطنية، ومعززات الوحدة الوطنية) والأداة بأكملها، بمعنى أن وعي طلبة جامعة الزرقاء، ذكوراً وإناثاً، لا يختلف في الوعي بمفهوم الوحدة الوطنية، ومقوماتها، ومعززاتها، وقد يعزى ذالك إلى أن الدولة الأردنية هي في الأساس تطبق المساواة بين الرجل والمرأة، وتشرك الجميع في تحمل المسؤولية الوطنية، ويتعرض الجميع للسياسة التربوية والسياسة الإعلامية، ففي الجامعة، يدرس الجميع مادة التربية الوطنية، والجميع تعرَف المفاهيم الوطنية، والانتماء، والمساواة، والمشاركة، والنظام، والحقوق، والواجبات، فالدولة للجميع، والتعليم للجميع، والتنشئة الأسرية تركز على الوطن والانتماء إليه، فالسمو والارتقاء ليس مقصوراً على الذكور دون الإناث، فالكل أمام القانون سواسية، وإنما السمو يكون وفق قدرات الشخص وكفاءتة وولائه للوطن، هذه المفاهيم التي تعد سياسة تنطلق من خلالها الدول، وترتقي وتتقدم.

هذا وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة طربيه (2002)، التي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في وعي طلبة السنة الجامعية الأولى وتمثلهم للمفاهيم الوطنية في مقررات المرحلة الثانوية في الأردن، إلا أن نتائج هذه الدراسة تختلف مع نتائج دراسة تورني (Tourney ،2001) التي بينت أن الذكور يفوقون الإناث في التحصيل، خصوصاً في تحصيل المعارف، والمفاهيم الوطنية، ومع دراسة الشرعة (2006) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الوحدة الوطنية، تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، تُعزى إلى متغير السنة الدراسية؟

ولمعرفة فيما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في درجة وعي طلبة جامعة الزرقاء بمفهوم الوحدة الوطنية، تُعزى إلى متغير السنة الدراسية في المحاور والأداة كلّها، فقد تم إجراء تحليل التباين الأحادي (One - way ANOVA)؛ للتحقق من الفرق بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة، على النحو المبين في الجدول رقم (7).

جدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي حسب متغير السنة الدراسية في محاور الدراسة والأداة كلّها

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مفهوم الوحدة الوطنية	بين المجموعات	3.206	3	1.069	27.637	0.211
	داخل المجموعات	83.194	696	0.119		
مقومات الوحدة الوطنية	بين المجموعات	0.765	3	0.255	20.676	0.095
	داخل المجموعات	26.361	696	0.0378		
معززات الوحدة الوطنية	بين المجموعات	4.867	3	1.622	56.593	0.089
	داخل المجموعات	62.067	696	0.0891		
الأداة كلها	بين المجموعات	0.822	3	0.274	23.486	0.121
	داخل المجموعات	25.067	696	0.036		

يوضح الجدول رقم (7) نتائج تحليل التباين الأحادي One - way ANOVA) لإجابات طلبة جامعة الزرقاء، عن درجة وعيهم بمفهوم الوحدة الوطنية، حيث أظهرت نتائج التحليل عدم جود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير السنة الدراسية لمجالات الدراسة جميعها والأداة بأكملها، وقد يعزو الباحث ذلك إلى أن الطلاب جميعاً قد درسوا مادة التربية الوطنية في المدارس ابتداء من الصفوف الأساسية العليا إلى الثانوية العامة، وأكملوا ذلك بدراسة مساق التربية الوطنية في الجامعة، كونه متطلباً إجباريّاً لطلبة الجامعة كلهم، ولهذا فقد تشرب الطلاب هذه المفاهيم الوطنية من خلال الدراسة، وأسقطوها في الواقع العملي من خلال ممارستهم حق التصويت في الانتخابات النيابية، وغيرها من الانتخابات التي تجري في المملكة، فأصبح لديهم وعي بمعنى الوطن والمواطنة الحقيقة، ومعنى الولاء والانتماء والإخلاص والتسامح والتكافل الاجتماعي.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة سجناتلي (Segnatelli ،1997) التي بينت أن معرفة الطلاب بالمفاهيم الوطنية والعمل السياسي قد ارتفعت بعد دراستهم لمادة التربية الوطنية واجتيازهم لها. إلا أن هذه الدراسة تختلف مع نتائج دراسة الشرعة (2006) التي أظهرت أن الفروق الإحصائية في درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية بمفاهيم الوحدة الوطنية كانت لصالح طلبة السنة الثانية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي :

1. تدريس مادة التربية الوطنية في المدارس الأردنية منذ المراحل الأولى، حتى تنمو قيم المواطنة عند التلاميذ صغارا.
2. تدريس مادة التربية الوطنية في الجامعات الأردنية ضمن محاور محددة للجامعات كلها بدلاً من تدريسها حسب فلسفة الجامعة
3. يجب على وسائل الإعلام التركيز على إعداد تنفيذ برامج تتعلق بالمفاهيم الوطنية والسياسية والاجتماعية لأن تربية المواطن هي مسؤولية أجهزة الدولة كافة.

المراجـــــع:

[1] التل، سعيد. (2005). *الدولة الأردنية وفلسفة الإصلاح والتحديث*. جريدة الرأي، عمان، ع 12754، آب.

[2] الخطيب، أحمد. (1995). *تطور مستوى المفاهيم عند طلبة المرحلتين الأساسية والإعدادية في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك إربد، الأردن.

[3] ديرانيه، عبير نعيم. (2003) . *ظاهرة التعصب ومظاهرها لدى طلاب الجامعات الأردنية الرسمية وعلاقتها بالعوامل والاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

[4] الرشيدي، براك صنت. (2006). *درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية للمفاهيم الوطنية واتجاهات الطلبة نحوها في دولة الكويت*. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

[5] السليمان،سليمان سعد.(1998). *دور كليات المعلمين في تدعيم الولاء الوطني لدى طلابها بالمملكة العربية السعودية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

[6] الشرعة، ناصر. (2006). *بناء أنموذج لمفهوم الوحدة الوطنية في ضوء وعي طلبة الجامعة الأردنية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

[7] الشناق، فرحان. (2000). *مدى تضمن البعد البيئي في محتوى التربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية عمان، الأردن.

[8] شويحات، صفاء. (2003). *درجة تمثل طلبة الجامعات الأردنية لمفاهيم المواطنة الصالحة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

[9] طربيه، "محمد عصام". (2002). *المفاهيم السياسية المتضمنة في مقررات المرحلة الثانوية في الأردن ومدى وعي طلبة السنة الجامعية الأولى لهذه المفاهيم ودرجة تمثلهم لها*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

[10] عبداللطيف، حسن علي. (1995). *مدى تمثل طلبة المرحلة الإعدادية بدولة البحرين للمفاهيم التي يتضمنها منهاج التربية الوطنية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

[11] عبيدات، أحمد. (2000). *الأردن وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين*. ورقة عمل مقدمة لمنتدى عبد الحميد شومان، مؤسسة عبد الحميد شومان: الأردن.

[12] محفوظ، محمد (2004). *الإصلاح السياسي والوحدة الوطنية*. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

[13] وطفة، علي أسعد. (2002). *إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العربية المعاصرة*. المستقبل العربي، 25 (282)، 96–112.

[14] Segnatelli,b.(2001). *Learning citizenship: intergenerational socialization and the role of the high school civics curriculum in adolescent efficacy, pro Quest* – Dissertation Abstracts, 9816525.

[15] Starkey, D. (2003) *Citizenship Education and national Identities in France and English: inclusive or exclusive*? Oxford review of Education, 27(2)i287-303.

[16] Dynneson, T. (1996).*What dose Good Citizenship mean to Student*? Social education ,56(1),55-57.

[17] Joseph, H. (2000). *the Development of Curriculum mode for* The *Teaching of law – Related Education for the sixth Grad*. Dessertation Abstract Int. Vol,41\05- A.

[18] Lévesque, S. (2002). *Journey into the world of the school,:High school students' understanding of Citizenship in British Columbia and Quebec*. Dissertation Abstracts International the University of British Columbia (Canada), A(62), (8), p. 2673.

[19] Torney, J . (2003*) citizenship and education in twenty – eight countries*: civic knowledge and engagement at age fourteen. delf: IEA.

[20] wang. p. (2000). *civics and morality among thirteen and fifteen years old: a study in the republic of china on Taiwan (teenagers junior high school***).** *Pro Quest*-Dissertation Abstracts AA 9719847.